

أهمية استهلاك لحم الخروف في الأعياد والمناسبات ولاية تيارت

The importance of consuming lamb in feasts and occasions, Tiaret State

عزيزي هاجر¹، أشمدي كومي أبيدو²¹ جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر)، ha.azizi@univ-djelfa.dz² جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر)، sankaridja@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2023/09/01

تاريخ الاستلام: 2023/05/17

ملخص:

تعتبر ولاية تيارت من أهم الولايات التي تزخر بتراث عريق ومتنوع من عادات وتقاليد فدراستنا تهتم باستهلاك لحم الخروف في الأعياد والمناسبات حيث أصبحت هذه العادة تتناقص مع الوقت في المجتمع التياري وذلك لارتفاع سعره ودخول أطباق جديدة في المناسبات والأعياد تعتمد على اللحوم البيضاء وتنوعها ففي الماضي كانت العائلات تحتفل بمناسبتها بطبق الكسكس ولحم الخروف وهذا الطبق كان رمز السخاء وحسن الضيافة.

توصلت دراستنا إلى أن لحم الخروف أصبح استهلاكه متناقصا جدا في مختلف المناسبات العائلية والأعياد غير أنه يستهلك بقوة في المناسبات والأعياد الدينية (رمضان، عيد الأضحى وعودة الحجاج) أما المناسبات العائلية فكان حاضرا في العقيقة والختان. ومن هذا المنطلق يجب إعادة النظر في هذا الموروث الذي أصبح يتلاشى مع الزمن رغم أهميته في مجتمعنا

كلمات مفتاحية: لحم الخروف، ثقافة الاستهلاك، الأعياد والمناسبات، الموروث الفلاحي.

Abstract:

The city center of Tiaret and its regions has their own special heritage of customs and traditions. The main objective of the present study is consuming lamb on holidays and occasions in Tiaret society where its habit has recently decreased due to its high price and the introduction of new dishes on occasions and feasts that strongly depend actually on white meat and its diversity. In the past; families were celebrating birthdays with couscous and lamb which was a symbol of generosity and hospitality.

Our findings clearly found that the consumption of lamb has become very decreasing in various family's occasions and holidays, but it is strongly consumed on religious occasions and feasts (Ramadan, Eid al-Adha and the return of pilgrims). From this standpoint, we must reconsider this heritage, which has become fading with time, despite its importance in our society.

Keywords: Lamb meat, consumption culture, feasts and occasions, agricultural heritage.

1- مقدمة

* جامعة زيان عاشور الجلفة - اقتصاد ريفي -، مخبر استغلال وتثمين الأنظمة البيئية في السهوب (EVES)،

تعتبر ولاية تيارت من أهم منتجي اللحوم الحمراء بالبلاد حيث تحتل المرتبة الثالثة بعد كل من ولايتي الجلفة والبيض بكمية معتبرة وصلت الى أكثر من 300.000 قطار في سنة 2017 ، فهي منطقة ذات طابع فلاحي حيث لازالت محتفظة بعاداتها وتقاليدها الاجتماعية المرتبط بالجماعة، و المتوارثة والمركزة على تراث يدعمها، لها علاقة بظروف المنطقة ، فنجد ان هذه السلوكيات مرتبطة بالزمن ومدى استمراريته عبر الأجيال، فمن أهم العادات التي امتازت بها هذه المنطقة هي استهلاك لحم الخروف في الأعياد والمناسبات الدينية منها و الاسرية او ما له علاقة بالمعتقدات السائدة. غير ان هذه العادة بدأت بالتناقص في السنوات القليلة الماضية بسبب ضعف القدرة الشرائية، ارتفاع سعر اللحوم الحمراء وتوفر البديل في السوق (اللحوم البيضاء) مما جعل المستهلك يتعد عن شراء لحم الخروف للاحتفال بمناسباته واعياده والسؤال المطروح هل يعتبر استهلاك لحم الخروف له أهمية في اعيادنا ومناسباتنا؟

ومحاولنا منا على الإجابة على الإشكالية المطروحة، تم استخراج الفرضيات التالية:

- يمكن اعتبار ان لحم الخروف مهم في اعيادنا ومناسباتنا بما انه موروث قديم اعتاد عليه اجدادنا فهو رمز الكرم وسخاء.

- أو يمكن الاستغناء عنه وذلك لوجود البديل (اللحوم البيضاء) وذلك لتقليص قيمة التكلفة في المناسبات والاعیاد .

حيث تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على معرفة أهمية استهلاك لحم الخروف في الأعياد والمناسبات وذلك لحماية هذا التراث المتوارث منذ القدم، وكذا معرفة سلوكيات المستهلك وتأثير خصائص الاسرة الاقتصادية والاجتماعية ومدى تأثير وجود البدائل في الأسواق على استهلاكه.

ومن خلال حيثيات هذه الورقة العلمية لقد تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي لدراسة معمقة لمعرفة أهمية استهلاك لحم الخروف في المناسبات والأعياد لولاية تيارت وذلك بالاستعانة بالاستبيان وكل من برنامج ال SPSS وبرنامج المجدول لدراسة البيانات والمعطيات التي تم تجميعها ثم تحليلها وتحديد العلاقة بين مختلف المتغيرات.

2 . الإطار النظري: عادات استهلاك لحم الخروف

1.2 العادات والتقاليد:

تعتبر العادات والتقاليد السائدة في المجتمع، سلوكيات اعتاد الانسان على وجودها بشكل أو بآخر، رغم قدمها او غرابتها. فهي جزء لا يتجزأ من حياة الفرد ولها أهمية كبيرة في بناء ثقافات الشعوب، والجزائر كغيرها من الدول تهتم وتحاول المحافظة على عاداتها وتقاليدها التي تشكل هويتها وتُعبّر عن مدى انتمائها واصالتها.

فالسلوك يرتقي الى عادة ثم الى تقليد وذلك عندما يتوارث من جيل الى جيل فيصبح من العادات والتقاليد الثابتة للمجتمع، فسلوك الاجتماعي المتكرر يتم توارثه، ويمكن أن يتحول الى عادة فردية أو جماعية، تتكون اساسا من قيم دينية وعرفية، يجسدها الأفراد في مختلف طبقات المجتمع ومستوياته وأنماطه حضري (في المدن) كان أو ريفي¹، اما فيما يخص

¹ مساعدي لزهري، العادات، التقاليد والأعراف، مجلة الذاكرة، العدد التاسع، 2017، ص 36.

التقاليد فهي عبارة عن مجموعة من قواعد السلوك التي تنشأ عن الرضا و الاتفاق الجمعي، و هي تستمد قوتها من المجتمع و تحتفظ بالحكم المتراكمة و ذكريات الماضي التي مر بها المجتمع يتناقلها الخلف عن السلف جيل بعد جيل¹.

من بين العادات التي احتلت مكانة مهمة في مختلف المناسبات والأعياد الجزائرية بصفة عامة ظاهرة اكل لحم الخروف حيث تتزين اطباق الاعراس والعزائم به فهو يعتبر نوع من اللحوم الفاخرة التي وجودها ضروري في الاحتفالات ان كنت فقيرا او غنيا فهو رمز للوجود والكرم وحفاوة الاستقبال، وتختلف الاطباق الشائعة التي تحضر به من كسكس ومشاوي، فهو لا يحتاج الى اطباق أخرى امامه فيمكن اعتباره ملك الاحتفالات. حيث أصبحت هناك مبالغة في الاسراف لتنظيم الحفلات والمناسبات والأعياد واستهلاك الكماليات بشكل واسع وذلك لتلبية الرغبات الاجتماعية والتقليد الاعمى، مما سبب تغيير العادات المتبعة لإحياء الأعياد والمناسبات.

2.2 ظاهرة الاستهلاك

يمكن تعريف الاستهلاك على انه افناء السلع والبضائع وإهلاكها². ومن الناحية الاقتصادية هو إنفاق الدخل على السلع والخدمات في فترة قصيرة كاستهلاك اللحوم والمواد الغذائية الأخرى، فهو يعتبر الانفاق الاستهلاكي على السلع الاستهلاكية³، ففي مختلف المناسبات والأعياد يتغير نوع الاستهلاك ويصبح استهلاك مظهري حيث انه مهما كان المستوى المعيشي للفرد الا انه يميل الى التباهي والتفاخر في الاحتفالات فنجد يختار السلع الغالية ليثبت مكانته امام المجتمع مما يسمى الرفاهية المظهرية⁴، وهناك عوامل تؤثر اما سلبا او ايجابا على ثقافة المستهلك نذكر منها:

❖ العوامل الاجتماعية والثقافية: لكل مجتمع عاداته وتقاليده الاجتماعية التي تبنى على اساس ما هو موروث من جهة وما هو محدث من جهة أخرى، فيشكلان الأطر الأساسية للثقافة التي ترسم ملامح سلوك الشعوب في كافة جوانب الحياة، والاستهلاك هو أحد أهم الجوانب التي تتأثر فيما هو سائد في المجتمع وما هو جديد يغزو المجتمع⁵. لهذا فالسلوك الاستهلاكي يتأثر بالعوامل الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع.

❖ العوامل الاقتصادية: اهم العوامل الاقتصادية التي تؤثر على الاستهلاك بصفة عامة وعلى استهلاك لحم الخروف بصفة خاصة الدخل فهناك علاقة طردية بين الاستهلاك والدخل فكلما ارتفع الدخل زاد الاستهلاك، اما فيما يخص السعر فان ارتفاعه يؤدي الى انخفاض الدخل مما يؤثر على دالة الاستهلاك على المدى القصير، و من بين العوامل الاقتصادية نجد ان القدرة الشرائية للمستهلك لها أهمية كبيرة لتحديد نسبة الاستهلاك باعتبارها معيار

¹ رشوان حسين عبد الحميد 2006، الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي، في اسعد فايزة، العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة، رسالة دكتوراه، جامعة وهران كلية العلوم الاجتماعية، 2012، ص 121.

² عقاد وضاح، دور العوامل الاجتماعية في الاستهلاك المظهري، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد جامعة حلب، 2012، ص 35.

³ الوزاني خالد واصف وآخرون، مبادئ الاقتصاد الكلي بين النظري والتطبيقي، الطبعة السابعة، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص 158.

⁴ أيمن محمود محمد عبد العال، العوامل المؤثرة في الاستهلاك المظهري للمرأة السعودية، مجلة الدراسات في الخدمة الاجتماعية، العدد 58 الجزء الأول، جامعة حلوان 2022، ص 15.

⁵ البياتي فراس وفائز محمد، النمو السكاني وثقافة الاستهلاك دراسة ميدانية في مدينة أربيل، المجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك، المجلد 8 العدد 1، 2016، ص 309.

انخفاض أو ارتفاع الاستهلاك، اما فيما يخص ووجود البدائل في السوق ففي حالة دراستنا التي نتحدث على لحم الخروف فهناك بدائل اقل تكلفة منه كاللحوم البيضاء بكل أنواعها وبعض اللحوم الحمراء كالماعز وغيرها.

❖ العوامل الذاتية: بحسب جون مينارد كينز فان العوامل الذاتية تؤثر على الاستهلاك كالعادات والتقاليد، المعتقدات الدينية للأفراد، التضحية بالاستهلاك الحالي لتوفير الاستهلاك المستقبلي وتوزيع الدخل بين طبقات المجتمع.

3. الإطار التطبيقي للدراسة

1.3 معايير اختيار منطقة الدراسة:

تقع ولاية تيارت في شمال غربي للجزائر (الشكل 01)، وتتربع على مساحة قدرها 20.050 كيلومتر مربع. وهي مقسمة اداريا إلى 14 دائرة و42 بلدية¹. تعتبر المنطقة ذات طابع زراعي رعوي حيث تحتل 80٪ من إجمالي مساحتها أراضي صالحة للزراعة وتبلغ مساحات الزراعة المستغلة 705,650 هكتار تمثل 44٪ من إجمالي المساحة الزراعية. وتتميز بأهمية إنتاجها من الحبوب، والذي يمثل أكثر من 10٪ من الإنتاج الوطني، وتحتل المرتبة الثالثة وطنيا من حيث انتاج لحوم الأغنام فقد بلغ عدد رؤوس الغنم في سنة 2019 إلى 2.398.229 رأسا (الشكل 02) منها 55.023 رأسا ببلدية تيارت و49.372 رأسا لبلدية الحمادية والباقي مقسم على البلديات الأخرى للولاية².

الشكل 01: منطقة الدراسة ولاية تيارت.



المصدر: تصميم شخصي استنادا لمعطيات الوكالة الوطنية لتنمية الاستثمار 2014

تم اختيار منطقة الدراسة بناءً على المعايير التالية:

¹ الوكالة الوطنية لتنمية الاستثمار، دراسة عامة حول ولاية تيارت، الجزائر، 2014، ص4

² مديرية المصالح الفلاحية، المعطيات الإحصائية الفلاحية لولاية تيارت، الجزائر، 2019.

- ✓ تعتبر ولاية تيارت منطقة الإنتاج الرئيسية لسلالة أغنام الرّمي¹،
- ✓ ولها توجه زراعي قوي باعتبارها من اهم الولايات المنتجة للحبوب
- ✓ فهي من أهم المناطق الزراعية الرعوية في البلاد

الشكل 02: عدد رؤوس الأغنام من 2010 الى 2019 لكل من بلديتي تيارت وحماية



المصدر: مديرية المصالح الفلاحية لولاية تيارت 2020

وللإجابة على الإشكالية المطروحة تم توزيع استبيان² مكون من عدة أسئلة مفتوحة ومغلقة وتمت الاجابة عليه من طرف 600 شخص (رب عائلة) مقسمة على منطقتين احدهما ريفية بلدية حماية (250 مجيب) والمنطقة العمرانية بلدية تيارت (350 مجيب) في الفترة الممتدة من 2020 الى 2021 ثم تفرغته في برنامج SPSS³، وبلاستعانة ببرنامج المجدول.

2.3 النتائج

يلخص الجدول 1 البيانات الاجتماعية والديموغرافية للعيينة التي تم مسحها، معظم افراد العينة هم من الذكور بنسبة 78٪، حيث تمثل 39٪ التي تتراوح أعمارهم ما بين 30 و 59 ، ومعظمهم مستواهم الدراسي ثانوي بنسبة 49٪. اما فيما يخص مكان اقامتهم فهي اما في منزل أو شقة بمتوسط 45٪، ويشغلون مساكن من نوع ثلاثة غرف بنسبة 43٪. ومع ذلك، فإن غالبية افراد العينة هم موظفون ويتقاضون ما بين 20.000 الى 40.000 دج بنسبة 40 ٪ (الشكل 03).

الجدول رقم 01: المعطيات الشخصية لأفراد العينة

¹ Khiati, B. (2013). Etude des performances reproductives de la brebis de race Rembi. Thèse de doctorant. Université d'Oran., département de biologie, 26-35.

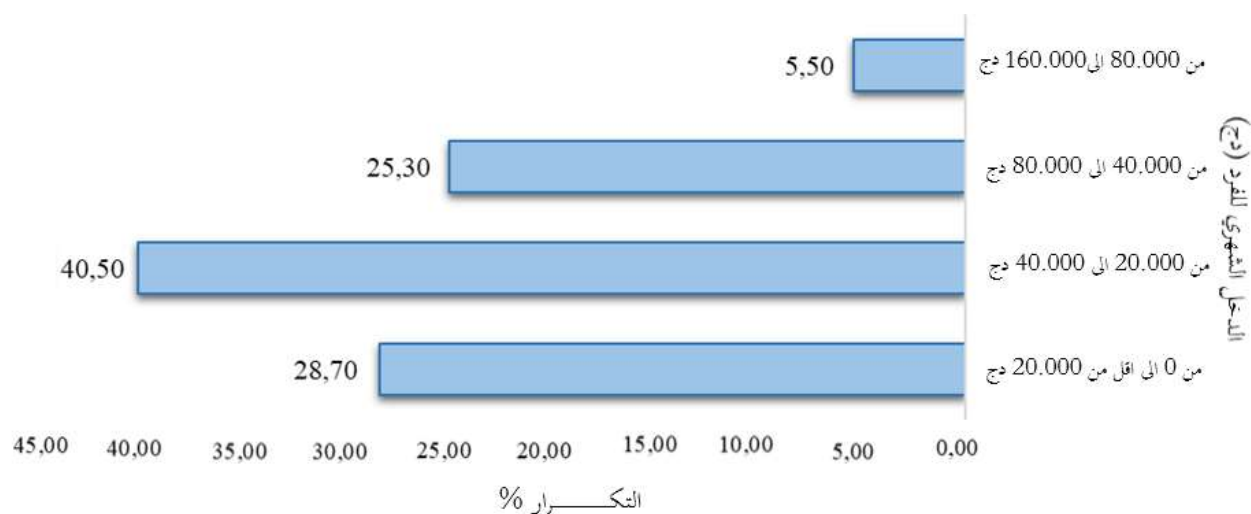
² الملحق رقم 01

³ برنامج هو أحد التطبيقات الإحصائية اختصار SPSS والتي تعني بالإنجليزي (Statistical Package for the Social Sciences) ومعناها الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية.

أهمية استهلاك لحم الخروف في الأعياد والمناسبات ولاية تيارت

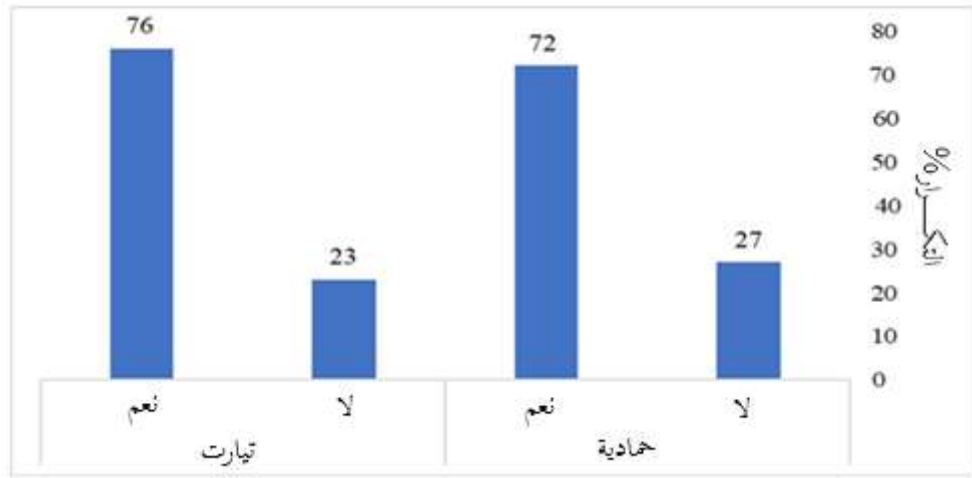
المتغير المستقل	المعطيات الشخصية	بلدية حمادية		بلدية تيارت		تيارت + حمادية %
		%	التكرار	%	التكرار	
رب العائلة	انثى	18,3	46	25,2	88	22,33
	ذكر	81,7	204	74,8	262	77,68
	المجموع	100	250	100	350	100
عمر رب الاسرة	من 15 الى 29 سنة	1	3	2	7	1,58
	من 30 الى 44 سنة	33	82	44,4	155	39,57
	من 45 الى 59 سنة	41	103	38,7	135	39,74
	أكبر من 60 سنة	25	62	14,9	52	19,03
	المجموع	100	250	100	350	100
المستوى الدراسي	معرفة القراءة والكتابة	7,6	19	7,7	27	7,66
	الابتدائي	16,3	41	7,2	25	10,99
	الثانوي	53,4	134	45,8	160	48,97
	الجامعي	22,7	57	39,3	138	32,38
	المجموع	100	250	100	350	100
حجم المنزل	بدون سكن	1	3	2	7	1,58
	غرفة واحدة	6	15	5,3	19	5,59
	غرفتين	11	28	13	46	12,17
	ثلاثة غرف	38,4	96	46,3	162	43,01
	أربعة غرف	23	58	18,4	65	20,42
	خمسة غرف	12	31	7,2	25	9,37
	أكبر من 5 غرف	8,2	20	7,3	27	7,83
	المجموع	100	250	100	350	100
نوع المنزل	بدون سكن	1	3	2	7	1,67
	مع العائلة	12,4	31	3,2	11	7,03
	سكن وظيفي	1,2	4	0,3	2	1,00
	حوش	49,4	124	40,7	142	44,33
	شقة	34,7	87	52,7	184	45,20
	فيلا	0,8	2	0,9	3	0,86
	المجموع	100	250	100	350	100

الشكل 03: الدخل الشهري للفرد (دج).



اما فيما يخص عدد الافراد العينة الذين يشترون لحم الخروف فكانت الإجابة بنعم بنسبة 72% لعينة حمادية و 76% لبلدية تيارت كما هو موضح في الشكل 04.

الشكل 04: عدد افراد العينة الذين يشترون لحم الخروف

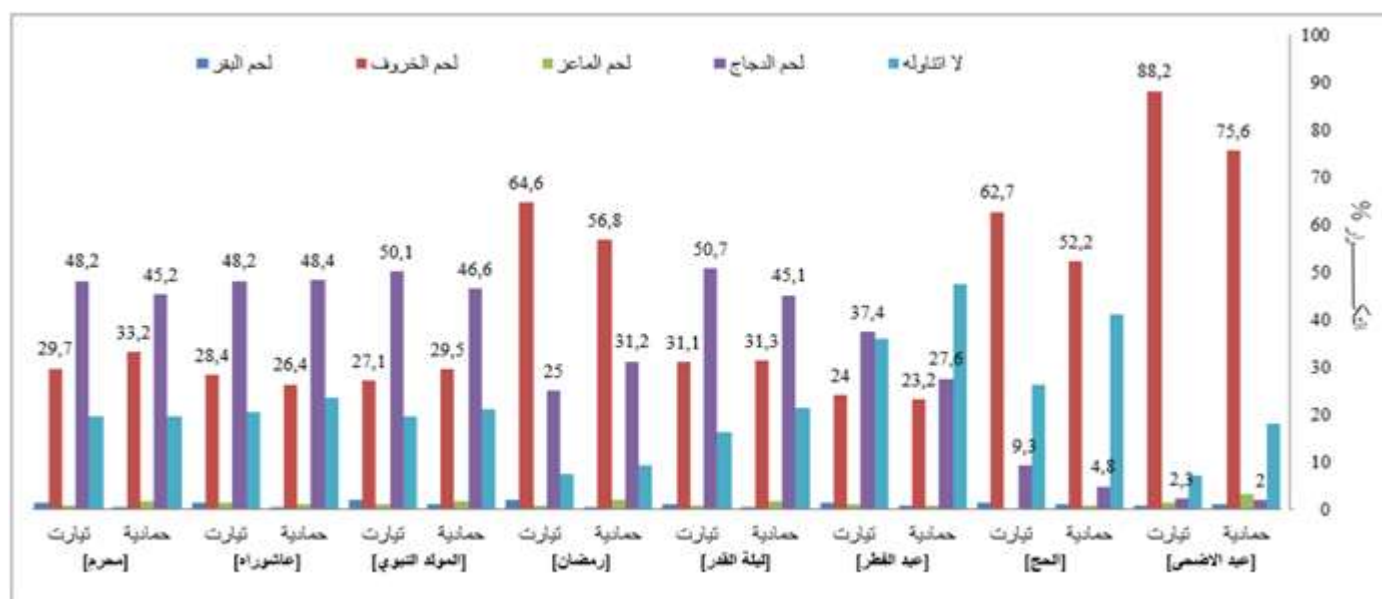


لقد اعتاد سكان الولاية كباقي القطر الجزائري بالاحتفال بالأعياد الدينية و المتمثلة في محرم، عاشوراء، المولد النبوي الشريف، شهر رمضان، ليلة القدر، عيد الفطر، الحج و عيد الأضحى من كل سنة لترصيح و تثبيت معالم الدين الإسلامي في اذهان الأجيال، و في هذه المناسبات يقوم الجزائريين بصفة عامة و التياراتين بصفة خاصة باستقبال هذه الأعياد الدينية باكرام الضيوف و المعازيم لتوطيد العلاقات العائلية باطباق مختلفة و بحضور لحم الخروف خاصة و لهذا و من خلال الإجابات على الاستبيان من طرف المستهلكين ومن خلال الشكل 05 أن نسبة استهلاك لحم الضأن كانت اكبر خلال الأعياد الدينية التالية: رمضان بنسبة 65% في تيارت و 57% في الحمادية ، أما عيد الأضحى فيمثل 88% في تيارت و 76% في الحمادية. بالنسبة لعودة الحج 63% في تيارت و 53% لبلدية الحمادية. يستهلك معظم افراد العينة لحوم الدجاج في الأعياد الدينية الأخرى بمتوسط 47% في تيارت و 42% في الحمادية. بالنسبة للأنواع الأخرى من اللحوم (لحم البقر والماعز) يتم استهلاكها بكميات قليلة فقط خلال بعض الأعياد الدينية لكلا البلديتين.

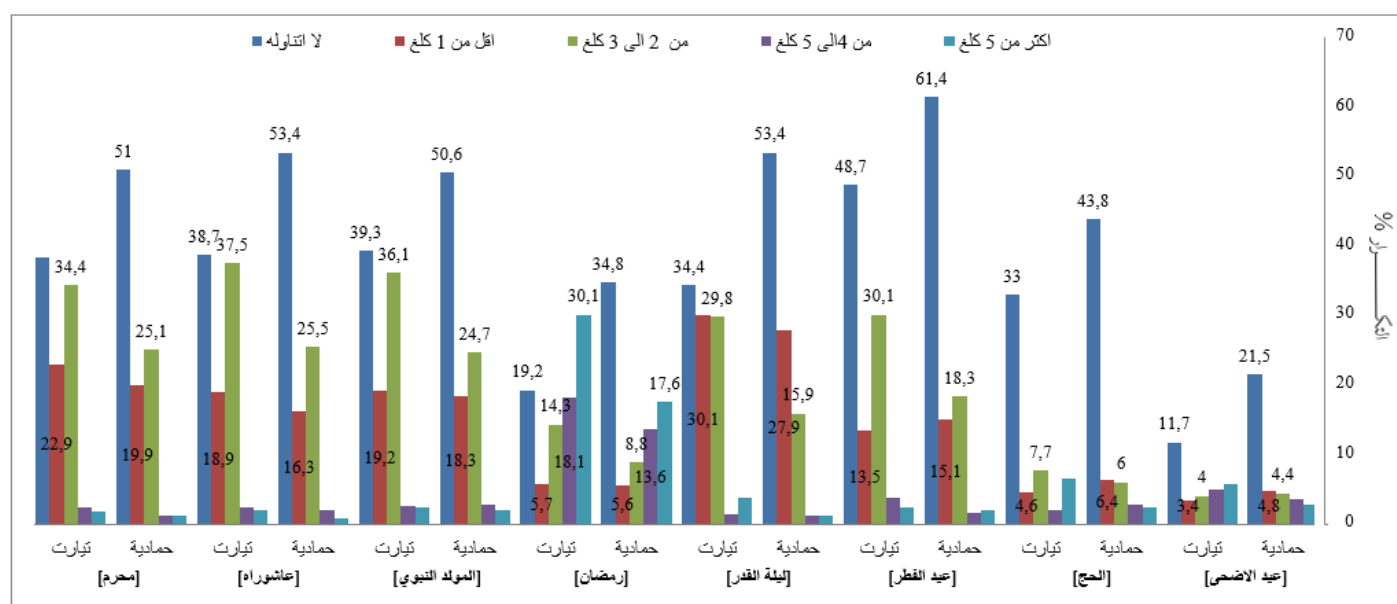
تتراوح الكمية المستهلكة من طرف افراد العينة ما بين 1 إلى 3 كجم في تيارت و الحمادية بمعدل 28٪، 22٪ لمحرم، 27٪ و 20٪ عاشوراء، 27٪ و 21٪ للمولد، 21٪ و 16٪ في عيد الفطر، اما بالنسبة لعودة الحج والعيد الاضحى فتذبج الاضاحي من راس الى عدة رؤوس للمناسبة الواحدة. بالنسبة لشهر رمضان المبارك، يستهلك افراد العينة أكثر من 5 كجم من لحوم الأغنام بمعدل 31٪، و 13٪ في تيارت و الحمادية (الشكل 06).

أهمية استهلاك لحم الخروف في الأعياد والمناسبات ولاية تيارت

الشكل 05: نوع اللحم المستهلك في الأعياد الدينية



الشكل 06: كمية لحم الخروف المستهلكة في الأعياد الدينية



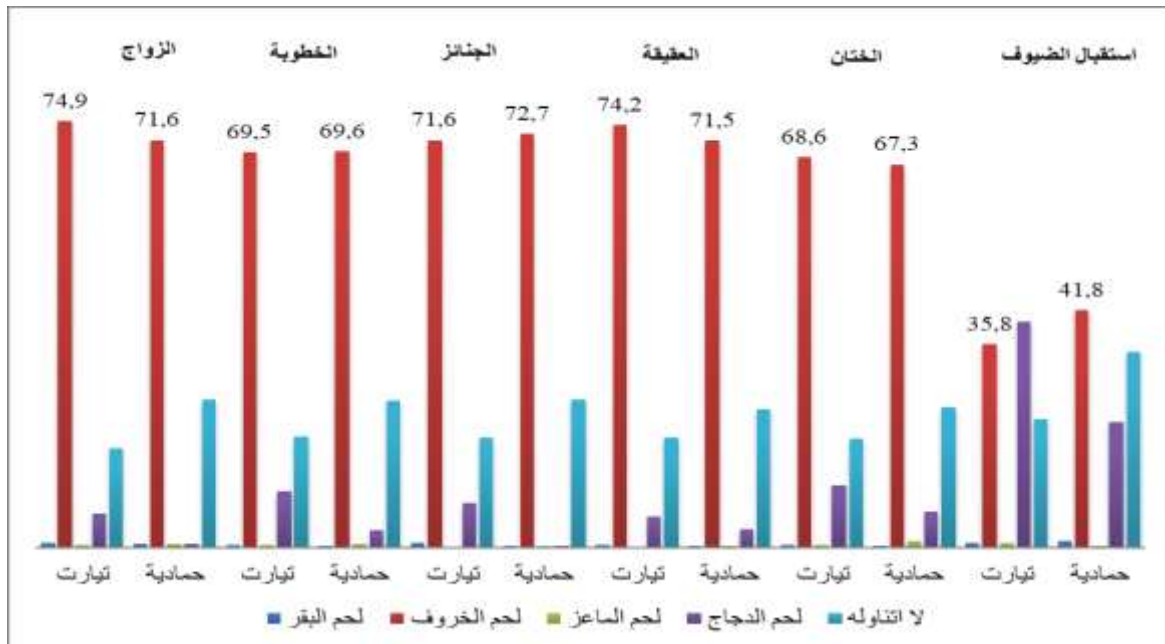
كما يوضح الشكل 07 أنه في الأعياد الدينية التالية يفضل افراد العينة لكلا البلديتين (تيارت وحمادية) ان يضحو براس او أكثر من الغنم، منها 10% و 16% في رمضان، و 35%، و 18% عند العودة من الحج و 66%، و 55% في عيد الاضحى. ففي بلدية حمادية 13% و 7% تضحي ما بين 2 إلى 3 رؤوس وأكثر من 4 رؤوس عند العودة من فريضة الحج. اما المجبيون الذين لا يتناولون لحم الخروف فهم 21% في تيارت و 33% في الحمادية.

الشكل 07: عدد الرؤوس التي يضحى بها في الأعياد لكل من تيارت وحمادية.



نلاحظ في الشكل 08 أن أكثر من نصف افراد العينة الذين شملهم الاستطلاع يستهلكون لحوم الأغنام للاحتفال بالمناسبات العائلية، بما في ذلك حفل الزفاف بنسبة 75٪، و71٪ (تيارت، الحمادية)، وحفل الخطوبة 69٪ لكل من تيارت وحمادية، بالنسبة للجنائز 72٪ في تيارت و73٪ في الحمادية. للمناسبات الأخرى (الولادة والختان) في المتوسط 71٪، 69٪ من تيارت والحمادية. افراد العينة يقدمون لضيوفهم في الزيارات العائلية إما بلحوم الأغنام بنسبة 35٪ في تيارت و42٪ في الحمادية أو بالدجاج، أي 40٪ في تيارت و22٪ في الحمادية.

الشكل 08: نوع اللحم الذي يستهلك في المناسبات والاحتفالات العائلية.

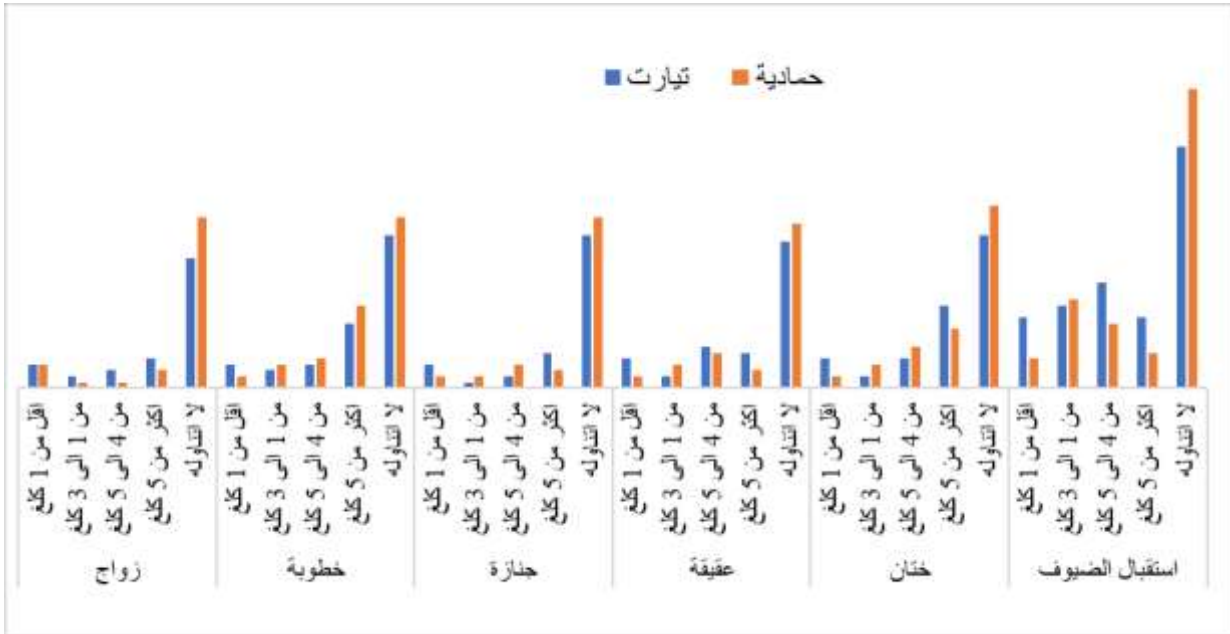


ومن أجل الاحتفال بهذه المناسبات العائلية، فإن افراد العينة تستهلك أقل من 5 كلف لكل لقاء عائلي، نجد في العرس 40٪ و23٪ من تيارت وحمادية يذبحون شاة و (12٪، 19٪) تيارت وحمادية تضحى حتى أكثر من 4 رؤوس أما

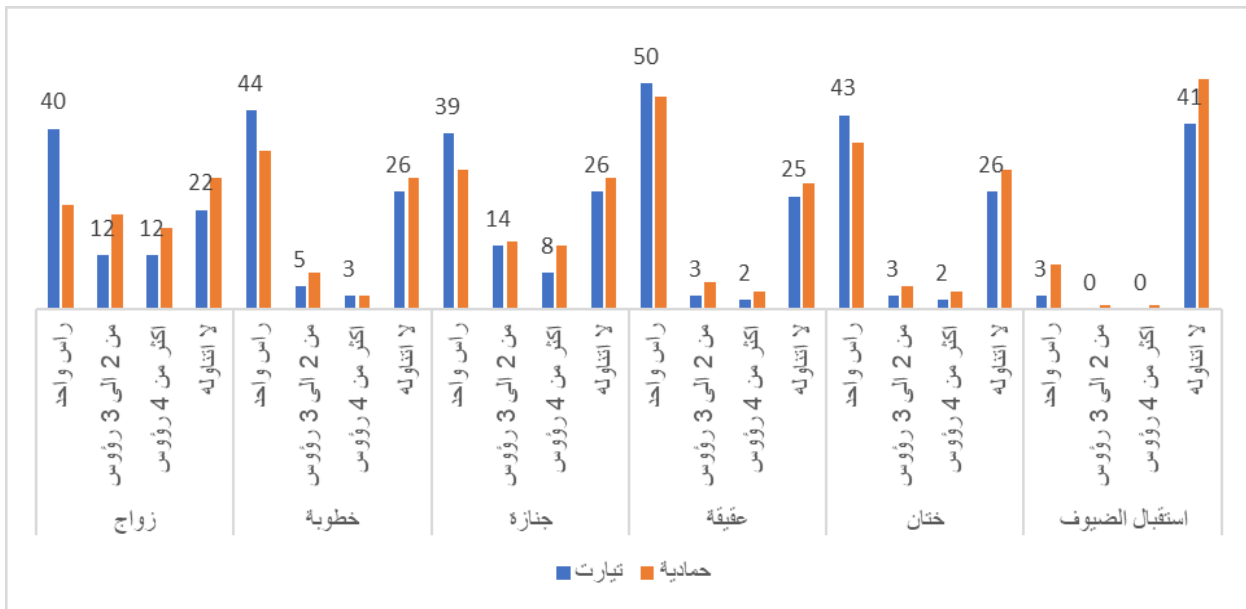
أهمية استهلاك لحم الخروف في الأعياد والمناسبات ولاية تيارت

بالنسبة للمناسبات الأخرى (الخطوبة والولادة الجنائزية والختان) فمتوسط 44% في تيارت و 37% يضحون بشاة للاحتفال. بالنسبة لاستقبال الضيوف، فإن 59% في تيارت و 49% في حمادية يستهلكون ما بين أقل من 1 كجم وأكثر من 5 كجم من لحم الضأن (الشكل 09 و 10).

الشكل 09: استهلاك لحم الخروف في المناسبات العائلية بالكلف

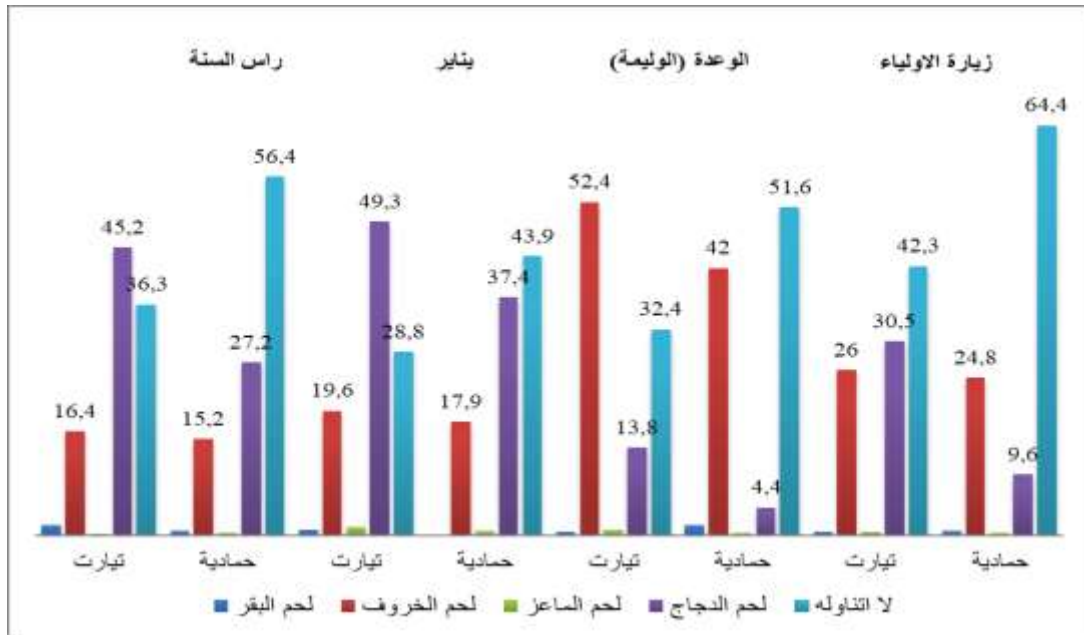


الشكل 10: عدد رؤوس الغنم المستهلكة في المناسبات العائلية



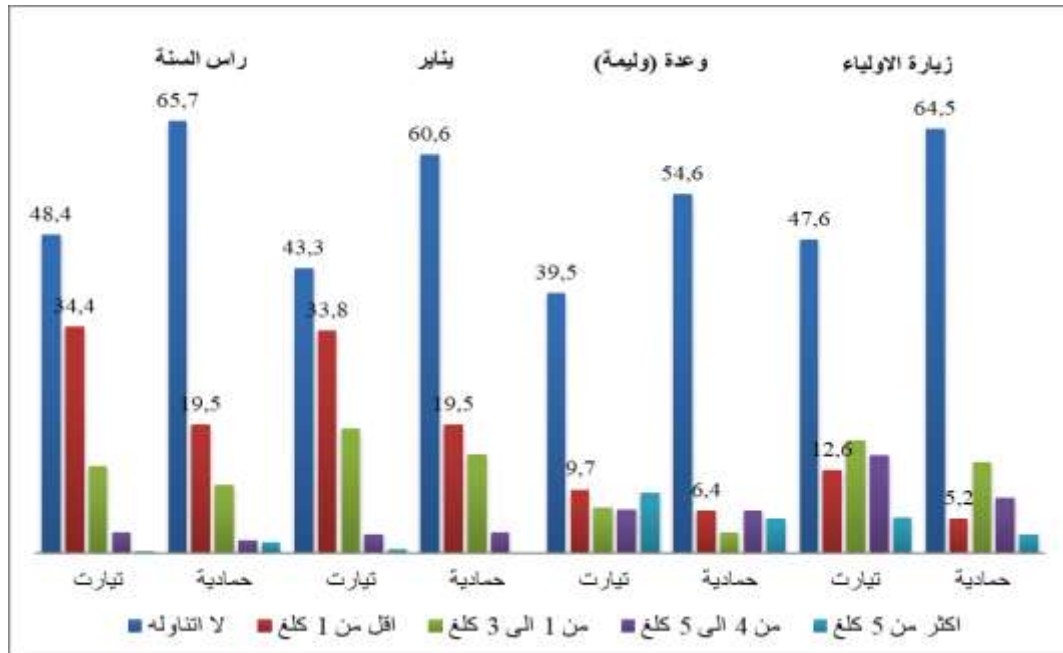
أفراد العينة الذين تم مسحهم في منطقتين تيارت وحمادية يستهلكون المزيد من لحوم الأغنام في وقت الوعدة (الوليمة) بنسبة 52% و 42% (تيارت والحمدية) ونسبة 26% في تيارت و 24% في حمادية في الزيارات للأولياء هي معتقدات مهمة بلديتين ووجود لحم الضأن أمر ضروري. بما في ذلك الاحتفالات الأخرى مثل العام الجديد ويناير، فإنهم يستهلكون الكثير من لحوم الدجاج بمتوسط 47% لبلدية تيارت و 32% في الحمادية (الشكل 11).

الشكل 11: نوع اللحوم المستهلكة في الاحتفالات العامة والمعتقدات

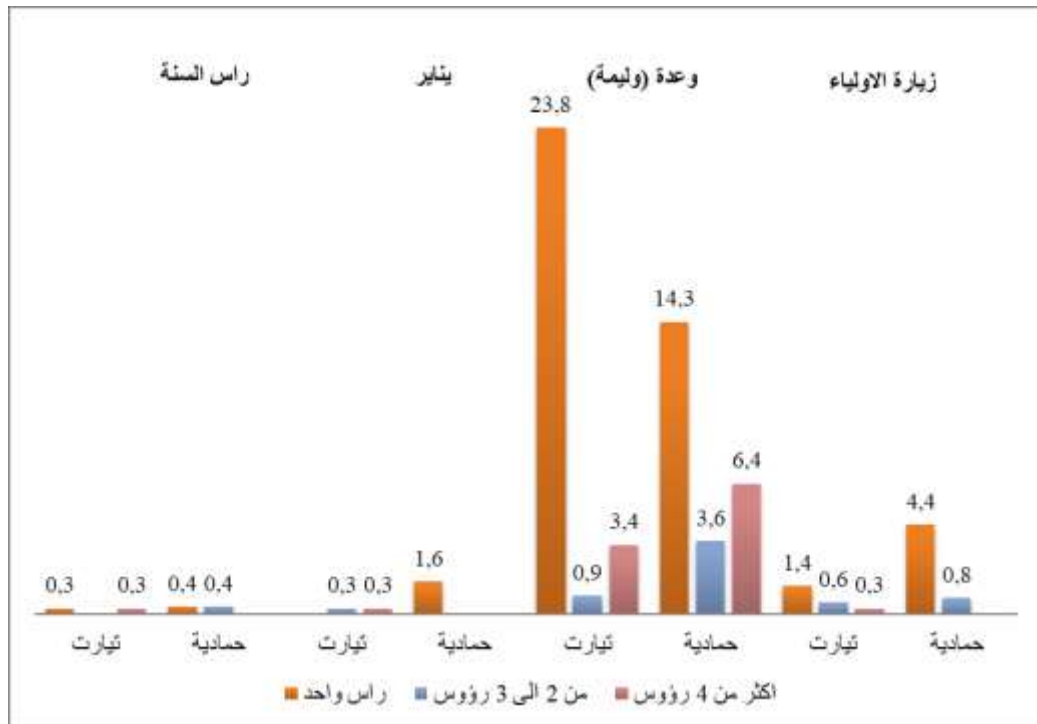


يمثل الشكلان 12 و 13 كمية لحوم الأغنام المستهلكة خلال معتقدات وأحداث مهمة لبلدية حمادية وتيارت. يتراوح بين أقل من 1 كيلوجرام إلى 3 كيلوجرام بنسبة 24٪ و 14٪ في تيارت وحمادية لرأس السنة الجديدة و 25٪ في تيارت و 17٪ في حمادية لليناير. بالنسبة للمعتقدات الأخرى (الوعدة وزيارة الأولياء) يفضلون التضحية برأس واحد أو أكثر، 23٪ و 14٪ تيارت حمادية تضحي برأس من أجل وعدة، ولذات الاحتفال 6.6٪ في حمادية تضحي بأكثر من 4 الأغنام غير ان عند زيارة الأولياء 3٪ من المتوسط بين المنطقتين تضحي برأس.

الشكل 12: كمية لحم الخروف المستهلكة بالكلف

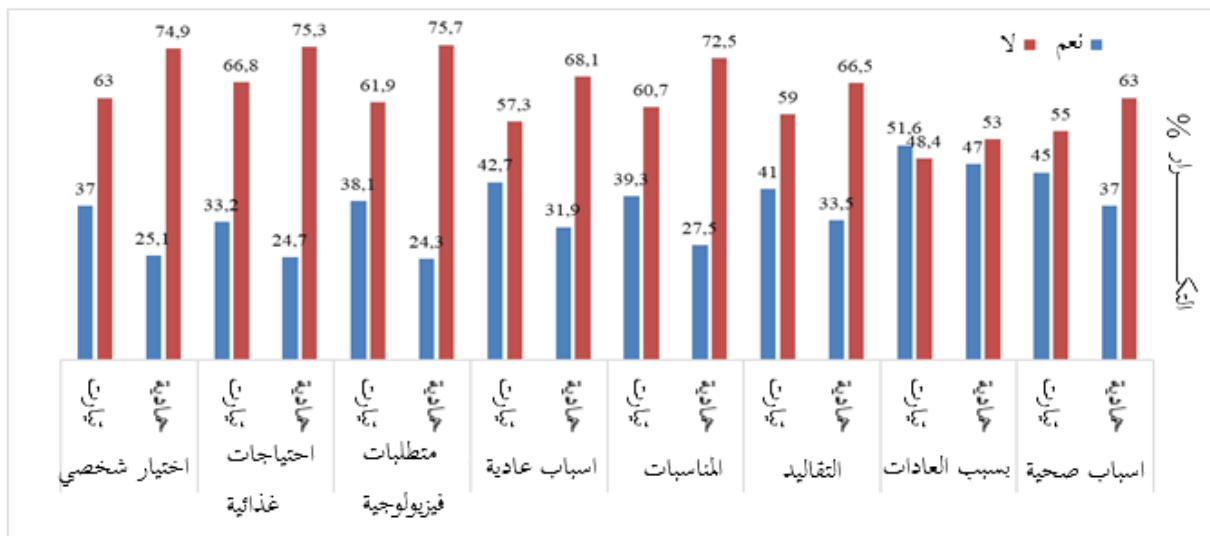


الشكل 13: عدد الرؤوس المستهلكة في المناسبات العامة والمعتقدات



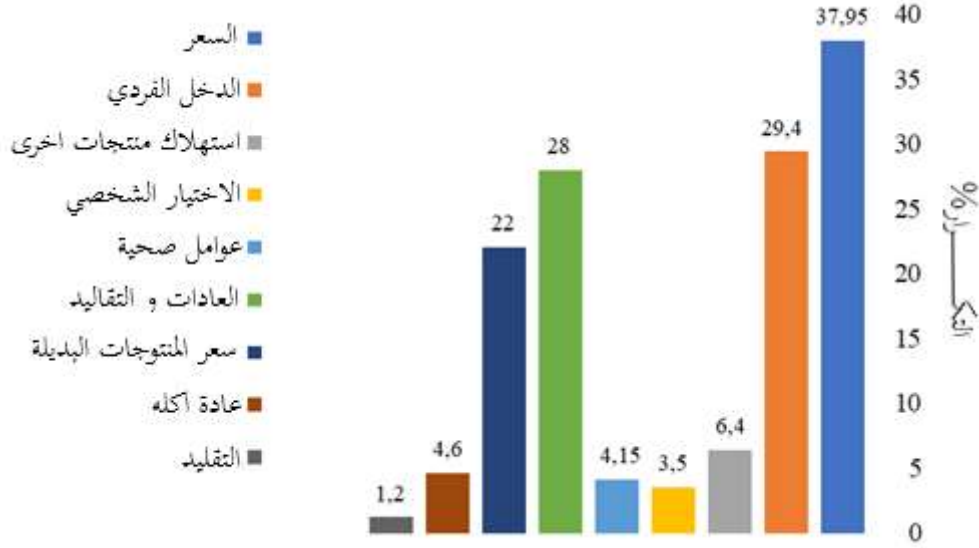
الشكل رقم 14 يمثل اهم الأسباب استهلاك لحم الخروف لكل من مدينتي حمادية وتيارت حيث أجاب أكثر من 50% (تيارت) و 47% (حمادية) ان سبب استهلاكه هي العادات و 41%، 33% تيارت وحمادية كان بسبب التقاليد، اما بالنسبة لأفراد العينة الذين يستهلكون لحم الخروف للمناسبات فقد أجاب 39% من تيارت و 27% بحمادية. اما بالنسبة للأسباب الأخرى (اختيار شخصي، الاحتياجات الغذائية، الفسيولوجية والأسباب العادية) تتمثل في المتوسط 38% في تيارت و 27% في حمادية.

الشكل 14: أسباب استهلاك لحم الخروف



من بين اهم العوامل التي تؤثر على استهلاك لحم الخروف حيث أجاب 37% للبلديتين ان السعر هو العامل الرئيسي في الاستهلاك، والعادات والتقاليد بنسبة 28%، الدخل الفردي بـ 29% وسعر المنتوجات البديلة بـ 22% (الشكل 15).

الشكل 15: العوامل التي تؤثر على استهلاك لحم الخروف



فيما يخص طريقة أخذ العينات المستخدمة، تم اختيار الأسر بشكل عشوائي. حيث 13%، 6% من المجيبين من بلديتي حمادية وتيارت، الذين لم يستهلكوا لحم الضأن (بدون دخل)، لا تضر بتمثيل العينة لأن نسبتهم في العينة الكلية كانت منخفضة وسلوكهم لا يتعارض مع الواقع الاقتصادي. علاوة على ذلك، كانت هذه النسبة المثوية لأرباب الأسر من دون دخل (9.5%) قريبة جدا من معدل البطالة في الجزائر، والذي يبلغ 7.1%. وبالتالي، فإن النتائج التي تم الحصول عليها كانت، بشكل مسبق، صالحة للأسر المستهدفين (جميع الأسر العينة في بلدية تيارت وبلدية حمادية). أخيراً، كان من الممكن أن بعض الأشخاص الذين تمت مقابلتهم لم يجيبون بالحقيقة عن أسئلة معينة، خوفاً من الاستفادة من إجاباتهم أو استعمالها لأغراض أخرى.

أظهرت نتائج المسح الأسري أن لحم الضأن يحتل مكانة مهمة للغاية في النظام الغذائي للأسر في كل من بلديتي تيارت حمادية. حيث كانت نسبة الاستهلاك معتبرة (72% و 76% من الأسر في حمادية وتيارت). تبين أن لحوم الأغنام هي ثاني أكثر اللحوم استهلاكاً من قبل العائلات في البلديتين اللتين شملتهما الدراسة. حيث ان أصحاب الدخل المنخفض، يفضلون استهلاك لحم الدجاج في بعض المناسبات والاعياد، حيث يعتبر بديلا للحوم الحمراء في الوجبات. بالنسبة للأسر ذات الدخل المرتفع، كان الدجاج يستهلكونه فقط لإدخال التنوع في القوائم الغذائية.

من خلال هذه الدراسة نلاحظ ان الاسر لا تستهلك لحم الخروف في كل مناسباتها واعيادها وذلك لوجود عوامل تؤثر على استهلاكه منها السعر، دخل الفرد وتوفر المنتوجات البديلة كلحم الدجاج الذي يتنافس في السعر مع لحم الخروف، الا ان

¹ الديوان الوطني للإحصاء، تطور تجارة البضائع من 2001 إلى 2012، المجموعات الإحصائية، رقم 182، 2014

المستهلكين لا يزالون يعتمدون في افراحهم واعيادهم على لحم الخروف ففي الأعياد يفضلون استهلاك لحم الخروف في عيد الاضحى (82%)، في شهر رمضان المبارك (61%) واحتفالا برجوع الحجاج بنسبة 58%. اما في المناسبات العائلية فالمستهلكون يستهلكونه في الاعراس بنسبة 73%، وفي حفلات الختان بـ 69% وفي حفلة الخطوبة بنسبة 62% ويستهلكونه في الوعدة 47%. نلاحظ ان المستهلكين لا زالوا محافظين على عادة استهلاك لحم الخروف في المناسبات والأعياد الا ان هناك بعض الاحتفالات يفضلون استهلاك لحم الدجاج بها ففي بعض الأعياد الدينية كمحرم، المولد النبوي وليلة القدر. اما في بعض المناسبات العامة كراس السنة ويناير يفضلون استهلاك اللحوم البيضاء.

4. خاتمة:

يعتبر استهلاك اللحوم في المناسبات والأعياد من اهم العادات والتقاليد التي توارثها الشعب الجزائري من اجداده في هي عادة تدخل البهجة في نفوس العائلات وتثبت مدى أهمية استقبال الضيوف والمعازيم، فهي لحوم فاخرة تعبر عن الكرم والجود والتجمعات العائلية سواء لتحضير الذبيحة في الاعراس والاحتفالات العائلية او لاستقبال الحجاج والشهر الفضيل. الا ان العادات تغيرت وهيمن ما يسمى بالاستهلاك الظهري اين تتفاخر الاسر بمظاهر الاحتفال من زينة، البسة فاخرة واستجار الطباخين واختيار أنواع كثيرة من الأطعمة التي تعتمد على تنوعها واللحوم البيضاء، وتناسوا عادة التعاون في تحضير الوجبات والبساطة الاطباق كالكسكس. كما ان هذه العادات الجديدة ستؤثر سلبا على انتاج لحوم الأغنام وفي السلسلة التجارية لهذا المنتج. لهذا يجب إعادة النظر في ثقافة الاستهلاك الجديدة في الأعياد والمناسبات.

❖ التوصيات لاسترجاع عادة اكل لحم الخروف في المناسبات والأعياد

- يجب على الجمعيات الثقافية والفلكلورية التركيز على الأيام التحسيسية للتعريف بالموروث الجزائري وأهمية الحفاظ على العادات والتقاليد من بينها استهلاك لحم الخروف.
- تخصيص برامج إذاعية وتلفزيونية تحث على المحافظة على العادات والتقاليد.
- التعريف والتثمين العادات وتقاليد كل منطقة بالمعارض الوطنية والدولية.
- إعادة النظر في أسعار كل من المواد الغذائية الحيوانية واللحوم الحمراء بصفة خاصة.
- فتح مجال وتقديم التسهيلات في عملية الاستثمار في كل من الاغنام واللحوم الحمراء.
- تعزيز ثقافة الحفاظ على العادات والتقاليد والموروث الوطني في المدارس.

5. قائمة المراجع:

- أيمن محمود محمد عبد العال، العوامل المؤثرة في الاستهلاك المظهري للمرأة السعودية، مجلة الدراسات في الخدمة الاجتماعية، العدد 58 الجزء الأول، جامعة حلوان 2022. ص 15
- البياتي فراس وفائز محمد، النمو السكاني وثقافة الاستهلاك دراسة ميدانية في مدينة أربيل، المجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك، المجلد 8 العدد 1، 2016، ص 309.
- الديوان الوطني للإحصاء، تطور تجارة البضائع من 2001 إلى 2012، المجموعات الإحصائية، رقم 182، 2014.
- رشوان حسين عبد الحميد 2006، الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي، في اسعد فايزة، العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة، رسالة دكتوراه، جامعة وهران كلية العلوم الاجتماعية، 2012، ص 121.
- عقاد وضاح، دور العوامل الاجتماعية في الاستهلاك المظهري، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد جامعة حلب، 2012، ص 35.
- لمام محمدي مريم، 2013، العادات والتقاليد الأسرية بقصر "تمرنة" (ولاية الوادي): بين الاستمرارية والتغير، لسانيات، 59، 2013، 33-52.
- مديرية المصالح الفلاحية، المعطيات الإحصائية الفلاحية لولاية تيارت، الجزائر، 2019.
- الوكالة الوطنية لتنمية الاستثمار، دراسة عامة حول ولاية تيارت، الجزائر، 2014، ص 4
- وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، الإحصائيات الفلاحية، <https://madr.gov.dz>، الجزائر، 2017.
- مساعدي لزهرة، العادات، التقاليد والأعراف، مجلة الذاكرة، العدد التاسع، 2017، ص 36.
- الوزاني خالد واصف وآخرون، مبادئ الاقتصاد الكلي بين النظري والتطبيقي، الطبعة السابعة، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص 158.
- Khiati, B. (2013). Etude des performances reproductives de la brebis de race Rembi. Thèse de doctorant. Université d'Oran., département de biologie, 26-35.

استبيان حول: دورة استهلاك لحم الخروف

البلدية:

استبيان رقم / 2020

الجزء الأول: خصائص الأسرة

الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

سن رب الأسرة ☐ من 15 إلى 29 سنة ☐ من 30 إلى 44 سنة ☐ من 45 إلى 59 سنة ☐ أكبر من 60 سنة

المستوى الدراسي ☐ بدون مستوى ☐ مستوى ابتدائي ☐ مستوى ثانوي ☐ مستوى جامعي

العمل ☐ عامل بدون مؤهل ☐ عامل بمؤهل ☐ موظف ☐ منصب أعلى ☐ صاحب مؤسسة

الدخل الشهري ☐ من 0 إلى 20000 دج ☐ من 20000 إلى 40000 دج ☐ من 40000 إلى 80000 دج ☐ من 80000 إلى 160000 دج ☐ إلى أي فئة تشعر أنك تنتمي؟

نوع السكن الذي تعيش به ☐ بيت (حوش) ☐ شقة ☐ آخر حدد:

هل السكن: ☐ مستأجر ☐ صاحب السكن

نوع السكن ☐ 1 ☐ 2 ☐ 3 ☐ 4 ☐ 5 ☐ أكبر من 5

عدد أفراد العائلة أقل من 14 سنة عدد أفراد العائلة أكبر من 15 سنة

هل تشتري لحم الخروف؟

☐ نعم ☐ لا

في المناسبات التالية ما هو نوع و كمية اللحم التي تستهلكها؟

المناسبات الدينية	الكمية	لا تناول اللحم	نوع اللحم				شكل اللحم		
			الخروف	البقر	الدواجن	الماعز	كامل	قَطْم	مفروم
محرم	 كلف / رأس	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐
عاشوراء	 كلف / رأس	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐
المولد النبوي	 كلف / رأس	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐
رمضان	 كلف / رأس	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐
ليلة القدر	 كلف / رأس	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐
عيد الفطر	 كلف / رأس	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐
الحج	 كلف / رأس	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐
عيد الاضحى	 كلف / رأس	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐

1- الاستهلاك حسب الرزنامة الشمسية:

المناسبات	الكمية	لا تناول اللحم	نوع اللحم				شكل اللحم		
			الخروف	البقر	الدواجن	الماعز	كامل	قَطْم	مفروم
رأس السنة	 كُلف / رأس	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐	
يناير	 كُلف / رأس	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐	
أخرى حدد	 كُلف / رأس	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐	

الإستهلاك في المناسبات أو الاحداث المهمة خلال سنة واحدة
ما هو نوع اللحم الذي تستهلكه في هذه المناسبات؟
1- المناسبات العائلية:

المناسبات الدينية	الكمية	لا تناول اللحم	نوع اللحم				شكل اللحم	
			الخروف	البقر	الدواجن	الماعز	كامل	مفروم
الاعراس	 كلغ / رأس	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐
الفاحة	 كلغ / رأس	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐
الجنائز	 كلغ / رأس	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐
الحقيقة	 كلغ / رأس	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐
الختان	 كلغ / رأس	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐
حفلات النجاح	 كلغ / رأس	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐

2- حسب العادات و التقاليد:

المناسبات	الكمية	لا تناول اللحم	نوع اللحم				شكل اللحم	
			الخروف	البقر	الدواجن	الماعز	كامل	مفروم
الوعدة (الوليمة)	 كلغ / رأس	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐
زيارة الاولياء	 كلغ / رأس	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐
أخرى حدد	 كلغ / رأس	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐

ما هي اسباب استهلاك لحم الخروف

السبب	نعم	لا	لماذا
سبب شخصي	☐	☐	
متطلبات الغذاء أو الفسيولوجية (التغذية والجوع والعطش)	☐	☐	
عادي	☐	☐	
احتفالي	☐	☐	
التقاليد	☐	☐	
عادات	☐	☐	
سبب صحي	☐	☐	
احب اكل لحم الخروف	☐	☐	
الطعم	☐	☐	
أخرى حدد:	☐	☐	

ما هي العوامل التي تؤثر على استهلاك اللحوم من بين هذه الخيارات؟

- ☐ الثمن
☐ الدخل
☐ ثمن اللحوم الأخرى
☐ التفضيل
☐ استهلاك الجميع (التقليد من الآخرين)